الديوان الأميري

مكتب الشهيد

بصمات في تاريخ الكويت

للبطولة حكاية

الشهيد سعد ساير الشمري
الشهيد حماد ساير الشمري

تخليد ورعاية

للبطولة حكاية

قصة الشهيدين(*)

سعدساير الشمري
و
حماد ساير الشمري

بقلم

عهود السالم

(*) تمت الاستعانة بحيثيات الشهيدين من كتاب د. نجاة عبدالقادر الجاسم، شهداء الكويت: بطولاتهم وتضحياتهم: الجزء الثاني - ص١٠٣ - ١١٢

813 السالم عهود .
للبطولة حكاية : قصة الشهيدين سعد ساير الشمري .../ بقلم عهود السالم. –
ط 2.– الكويت : مكتب الشهيد، 2013
16ص: 21سم. – (بصمات من تاريخ الكويت)
ردمك : 978-99906-84-28-5
1 – القصة العربية – الكويت 2 – الشهداء 3 –الكويت – تراجم أ– العنوان
ب– السلسلة

ردمك: 978-99906-84-28-5
رقم الإيداع: 496/ 2007

«إهـــــداء»

إلى أرضـــي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير ...

إلى من يستحق التضيحة والعطاء ...

«إلى الكويت»

مكتب الشهيد

بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشـــعراً وفناً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياســـية والإجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشـــهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الـــرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

فـــي مجموعتنا « **بصمات في تاريـخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين علـــى المحتـــل، وإرادة النصر على الغاصـــب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض فعندما تحقـــق النصر وطُـــرد الغزاة حكـــت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثّقت معارك شرف وملاحم

شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر اللّه.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاءً لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد

المدير العام لمكتب الشهيد

فاطمه أحمد الأمير

من خلف طيـات العالم الغامـض... حيث لا أعلم أيـن أنتما.... أختبـىء خلف وجه الحقيقة وأمضي باحثـاً عن يد تمتد لتلمس حنين أخ قـد بات وحيدا في غربة الاشـتياق... أكبر وتكبـر الأيام بداخلي، فلا أعود كما كنت... ولا أراني أشـبه ذاكرتي الحبلى بهموم أقدارنا.. ولكنني أجدنـي واقفاً عند باب الآمال، أقحم نفسـي بحديث الألوان، فأجدها حمراء، كلون دمائكما، وأبقى أنا... لا شيء يشبهني.

تتمايـل الذكريات علـى أنغام معزوفة المـوت المخيفة، فأجدني لا أرضـى، وأنحني أمـام أنين أم قد أكل الهم قلبهـا المدمى بألم الفراق، أيادي الظـلام قيدتها، ليقتلني سـم فراقها، فتزداد غربتي، وسـنون تمضي - ما عـدت أحصيها - لكن دون جـدوى..... ألم قاتل يعتصر الذاكرة، لا أستطيع النسيان.. غربة الروح تأخذني إلى سنوات ماضية، حيث كنا معا، سعد... حماد... وعواد...

أذكركمـا صبيحة العيد... صحن الدرابيل، والحليب المهيل، صوت التسابيح، وتباشير الخير تمضي، فواحة برائحة الوالدة... عيد مبارك يا أخواي.

أخبـىء وجهي خلف سـتار الأمنيات، علني أجد شـيئاً... ألتمس مـن التاريخ أحداثاً لا أعرف صحتها.. أقـوالا صرت أقطفها من هذا وذاك... الـكل كان يتحدث، ويروي الحكايات... أصدقاء، أهل، جيران، صحف وجرائد... أحجية صَعُبَ علـي فك رموزها، ولكنني حاولت... ولا يزال البعض يسألني... «كيف قتلا؟»..... لأسرد الحكاية...

منذ البداية، عندما اجتاحتْ القوات العراقية الغاشمة أرض بلادي الأم، قررتُ حينها الرحيل مع الوالدة خوفاً عليها، فلم تكن تمتلك القوة الكافيـة لتحتمل الصدمة، تواجه تلك الحقيقـة المر ة، التي كانت أكبر من أن يحتملها أحد، لذلك قررنا الرحيل، ولكن بقي سعد وحماد لتلبية نـداء الوفاء والمحبة... فقد اندفعت مشـاعر الغضب والانتقام لتمتزج بمشـاعر الحب والولاء في قلب سعد، فوجدته منذ اليوم الأول مندفعاً

للمقاومة، ساخطا على الظلم والعدوان، ماداً يده للشهادة، متيقناً بأن الفرج قريب بإذن الله. ومن هذا المنطلق، بدأ أبناء الكويت بتشكيل مجموعات سرية للمقاومة، التحق سعد وحماد بـ (مجموعة أبو أسامة) التي كانت تضم بعضاً من الشبان الكويتيين، بالإضافة الى شابين من الجنسية المصرية، وقفا وقفة الحق، بكل نبل وشرف، إلى جانب أشقائهم الكويتيين.... هكذا بدأت بوادر الرفض، رفض الظلم والذل والعدوان، بدأ الجميع يقاوم المعتدين، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء.

بدأ سعد وحماد العمل بجمع السلاح من رشاشات وبنادق وذخائر، التي كانت يجلبانها من أحد مخازن وزارة الداخلية، حيث كانت تنقل هذه الأسلحة إلى منزل سعد، ومن ثم تبدأ عملية التخزين والتخبئة.... ولم يقتصر عمل سعد - الذي يكبر حماد بستة أعوام - على جمع السلاح ومقاتلة الغزاة، بل كان أيضاً يجمع المؤونة، من سكر وطحين وحليب وأرز، التي كانت يجلبها من أحد المخازن الكائنة في منطقة الشويخ، ومن ثم يوزعها على أهالي المنطقة، إضافة الى حراسته منازل وبيوت الجيران، حيث كان يقول لجاره «أرقد ونم، وسوف أحرس لك منزلك وأهلك»... ياااااه، يا لغرابة هذه الحياة، فقد جاء دورك لترقد وتنام بسلام ورخاء يا أخي، وهذه المرة أنا من سيحرس لك بيتك وأهلك.

كل الصور تتمايل برقصات التاريخ وأنا أروي حكاية الشجعان.. ولا زلتُ استحضر المشاهد، مشاهد لم أعشها، لكنني أجدها ماثلة أمامي، ترتدي ثوب الحياة، وتمضي بغبار الأحداث، إلى منطقة خيطان، فأراك.. نعم، أراكَ وأنتَ جالس مع أحد أصدقائك تقود سيارتك، تسير خلف سيارة أجرة كانت تقل ثلاثة منهم، أراك تقترب، أكثر فأكثر... تطلق النار، لا مجال للفرار، زهقت أرواح الظالمين... أراك تتجه إلى أحد ضباطهم وهو محاطٌ بجنوده، لا أدري كيف استطعت إقناعه بأن يلاقيك خلف السينما من أجل أن تعطيه هدية... يا لغبائه، كيف يظن بأننا سنوافق على وجودهم هنا في أرضنا؟.... لا أحد سيقبل... فكيف

للحــق والظلم أن يلتقيا في مكان واحد دون أن يتقاتلا؟.... فالله دائما مع الحق... والباطل دائما كان زهوقا...

- الله يساعدك أخوي...

- شتريد؟

- ما أبي شي، احنا أهل وربع وخوان، فقلت أسلم...

- وعليكم السلام.. هسه شتريد؟

- أنا حــاب أخدمك، أنت شــكلك ريال طيب ومــن الصبح قاعد تشتغل، أنا حاب أعطيك هدية... شرايك؟

- هدية شنو؟

- فيديو... علشان تشغل الأفلام وتسلي نفسك، ها اشقلت؟

- فيديو... هاي كلش زين...

- خلاص الاقيك بعد ساعة ورا السينما، وأعطيك الفيديو...

أخذت جهاز الفيديو... كنت تتمتم، أهي الشهادة؟... لا أدري... اتجهت مــع صديقــك في الموعد المحدد خلف الســينما، وقد كانــو هناك واقفين بانتظارك، كانوا فرحين بالهدية، لم يعلموا بأنهم وبعد ثوان قليلة سيكونون في عداد الأموات.. فرحتهم بالهدية لم تكتمل، لكن فرحتك اكتملتْ، بعد أن فاجأتهم وأطلقت النار عليهم، لتسقطهم أمواتاً، جزاء لما كانوا يعملون...

ولا تــزال الأحــداث تمضي وأنا أتبعها، أراقبهــا، فأراكَ مع حماد وأحــد أصدقائــك، تتجهون إلى مبنى قســم التخطيــط التابع لوزارة الداخلية الذي تحول إلى ســكن للقوات الغاشمة، أطلقتم النار، طلقات الغضــب، طلقات الحق، وصرخات الأمــل.... طلقات أخرى على مبنى المخفر... ترى كم واحد قُتل؟.... وكم واحد ســيُقتل؟.... ويدب الذعر في قلوبهم.... «لن نستسلم أبداً»..... لن تستسلما أبدا...

تمضي الأيام لتكشف اللثام عن وجه الشجاعة.. شجاعة أبناء هذا الوطن... وطــن احتضنا مذ كنا صغاراً فاحتضنــاه.... حضن الدفء الأزلي.. كان ولا يزال... وطنا للحب، وأرضاً للسلام....

مازالت الأحداث تأخذني عبـر طريق الغبار، نحو بوابة التاريخ... شهر مضى على الاحتلال، كم كئيبة هي السماء، كم حزينة هي الأرض، كم موحشة هي الحياة، أرض بلادي! لا تحزني! لا تيأسي! لا تنكسري! فنحن هناك من أجلك، جميعنا نقاتل، داخل الكويت وخارجها، لم ييأس أحدٌ، جميعنا يعلم بأن النصر قريب بإذن الله....

شـهر مضى على الاحتـلال، ومازلتما تقاومان العـدو بكل جرأة وعـزم... جـرأة الحـق وثورة الشـجعان... فهـا أنـا أراك تتجه إلى الفنيطيـس مع أحد الأبطال، إلـى ذلك المنزل الـذي كان يضم أربعة منهم، بعد أن أخبركما الجنود الثلاثة، الذين صادفتموهما وهم يبحثون عن المسـاعدة التي قدمتماها لهم، بعـد أن تبين أنهم فروا من الجيش العراقي، الذين التحقوا به كوسـيلة ليتجنبـوا الهلاك وغضب الطغاة، حفاظاً على أرواحهم وأسـرهم، فقرروا أخيرا الهروب والاختباء، خوفاً مـن أن تمتد أيـادي الظلم إليهم فيصيروا على ذلـك نادمين... لكنهم خوفاً من أن يهلكوا تحت شـدة حصار العطش والجوع، قرروا الخروج والبحث عن شـيء يقاومون فيه كفر جوعهم، فكنت أنت وصديقك من قدما المسـاعدة، فأخبروكما عن وجود أربعة من الجنود العراقيين في أحد المنازل في نفس المنطقة، فقفزت فكرة القضاء عليهم إلى رأسـك، حتى إذا ما انقضت دقائق الأربع والعشـرين سـاعة، اتجهتما إلى ذلك البيت...

- الله يساعدك يالطيب..

- الله يساعدك... شتريدون... من يا مصيبة جايين؟

- احنا تونا واصلين من السـعودية وتعبانين من السفر، وهذا بيتنا طال عمرك، خليناه ورحنا للسعودية نودي أهلنا و...

- خلاص تحجيها قصة، شتريدون هالساع؟

- نبي نرتاح لنا سـاعة أو ساعتين، وبعدها نتوكل نشوف لنا مكان ثاني، وانتو أخذوا راحتكم، البيت بيتكم طبعا..

- وليش رجعتو من السعودية؟

- عندنا شوية أغراض نحتاج ناخذها حق الأهل...

- باين عليك رجال طيب، واني أريد أخدمك اليوم...

- مشكور وما تقصر يالطيب...

يالبراعتكما في التمثيل، فكيف استطعتما إقناع الجنود بذلك، فجعلتموهم يطمئنون إليكما ويدخلونكما المنزل، لتبدآن بتنفيذ الخطة بعد نصف ساعة من وجودكما معهم... أطلقتما النار عليهم... طلقات استسلمت لها أرواح ثلاثة منهم، أما الرابع فقد سقط جريحا، فقمتما بنقله إلى بيتك، ليسقط قتيلا على يد حماد.

يالجراءة أفعالكما... استحضر أحداثاً عشتها مع حرارة أنفاسكما، وأنا أنصت إلى رواتها... أحداثاً صرت أرويها للمتعطشين إلى سماع الحكايات... حكاية الأبطال.. فأزداد فخراً، وأقف وقفة احترام تقديراً لكل تلك المواقف المشرفة، لأنحني أمام جرأة أفعالكما، تلك الجرأة التي جعلت من أكثر الأفعال خطورة أسهلها تنفيذا، فأدمنتماها شغفاً للانتقام... أي جرأة كانت تسكن قلبك يا أخي عندما وافقتَ على تنفيذ تلك الفكرة التي عرضها عليك أحد أصدقائك؟...

- سعد... أنا عندي لك فكرة حلوة، ولازم حتعجبك...

- وشنو الفكرة يا أبو الأفكار؟

- إيه رأيك لو تعزم الجنود عندك في البيت، كأنك بتعزمهم على العشا، وأول ما كل حاجة تبقى تمام، تخلص عليهم، وبعد ما تخلص ترمي الجثث في أي مكان بعيد عن البيت... ها قلت إيه؟

- والله يازتلي الفكرة.. راح أكلم حماد اليوم، وأكيد راح تعجبه، وباكر بإذن الله راح ننفذها...

لا شك بأنه حبك لهذه الأرض هو من دفعك لذلك، فلم ترضخ أمام ضعف وخوف زوجتك الحامل، التي تركتها حبيسة الخوف والرعب في الطابق الثاني، قبل دقائق من أن تبدأ بتنفيذ العملية.

في منتصف ليل يوم الجمعة الموافق للرابع عشر من سبتمبر ١٩٩٠، حضر ستة من أفراد الجيش العدو إلى منزل سعد، تلبية لدعوة العشاء التي قدمها لهم، فكان هو وحماد في استقبالهم، أدخلوهما إلى ديوانية المنزل، فجلس الجنود ووضعوا أسلحتهم بعدما شعروا بالارتياح، وبعد دقائق خرج سعد الذي تبعه حماد لإغلاق الباب الرئيسي للمنزل، وبسرعة خاطفة، داهم سعد المكان وبدأ بإطلاق النار عليهم، غضبه كبر ليمتد إلى رشاشة الذي لم يتوان لحظة في الاستجابة لأوامره.... وما هي إلا لحظات، حتى أسدل الهدوء ستاره، معلناً عن انتهاء المهمة التي تمت بنجاح، فأسرع سعد تسبقه فرحة النصر إلى الطابق الثاني، حيث كانت زوجته، مغطاة بهالة التسابيح والصلوات، وقد سيطر عليها الخوف فأصبحت أسيرة هواجسه، مرتعدة الأطراف كانت عندما دخل عليه ليزف لها خبر انتصاره الجديد لتسطره في تاريخ انتصاراته المبهرة، وبنبرة الفخر المتخللة بالفرح...

- خلاص يا أم ساير.. العملية تمت بنجاح... «خلصنا وارتحنا»...

- الحمد لله.... الله أكبر على الظالمين... الحمد لله إلي نجاك....

- أنا لازم أمشي الحين وأنت خلك هني لا تتحركين، وراح أقفل عليك الباب لين أرجع..

- وين رايح؟

- لا زم أساعد حماد ونشيل الجثث قبل لا أحد يحس...

- حافظكم الله يالغالي...

«خلصنا، وارتحنا»... آآآآآه يا أخي، لو كنت تعلم ما ينتظرك، وكيف لك أن تعلم ما لا يعلمه أحد سوى عالم الغيب والشهادة... خلصت يا ابن أمي وأبي ولكن من أين ستكون الراحة ورحلة العذاب قد حان موعدها؟....

لقد كانت هناك نقطة للتفتيش مكونة من ثلاثة من الضباط وعددٍ مـــن الجنود الغزاة، اعتـادت أن تأخذ بداية الشارع الذي يقع فيه منزل سعد كمكان مناسب للتفتيش، خاصة كونها تقع بالقرب من منزل مناحي العصيمي، وهو مختار منطقة خيطان في ذلك الوقت، حيث اعتاد عدد من أهالـــي المنطقة التردد على منزله والجلوس ســاعات للحديث عن الوضع الراهن وآخر الأخبار وأحـــدث التطورات... ونتيجة لقرب تلك النقطة من منزل ســـعد - الذي كان يجهـــل وجودها في ذلك الوقت - وصل إلى مسامع الجنود أصوات طلقات نارية متتالية، مما آثار الذعر في قلوبهم وقلوب رواد منزل المختار، لكونهم يجهلون مصدر وسبب هذه الطلقات، إلا أنه وبعد دقائق تم التعرف على مصدرها، وتحديد المنزل، فأسرعوا بطلب المســـاندة بجمع أكبر عدد ممكن من الجنود لمحاصرة المنطقـــة ومنع أي أحد من الدخول إليهـــا أو الخروج منها، وهكذا تمت محاصرة منزل ســـعد ومن ثم المداهمة، فتم العثور على الجثث الست، في اللحظات التي كان يحاول فيها ســـعد وحماد التخلص منها، إلا أن أيادي الغدر كانت أســـرع. وكردة فعل طبيعية، تم اعتقال سعد وزوجته وحمـــاد، وبدأت عملية الضرب والركل.. «مســـوي روحك بطل يا كلب؟ تقتـــل الجيش الي جاي يحميك؟ أنت أكيد مـــن المقاومة.. قلي أنت مع أي مجموعة تشـــتغل؟.... تكلم... مـــا تريد تحجي؟... الضرب ما ينفع ويـــاك... أنا أعرف اشـــلون أخليك تحجي يـــا ....»... تمتد الضربات لتصل إلى زوجته الحامل... لوعة المواقف الأليمة... أشعر بالاختناق... بالقسوة قلوبهم...

ولـــم يكتفِ الجنود بذلك، بل توجهـــوا إلى عدد من المنازل المجاورة لتفتيشـــها أيضـــا، ومن ثم تم اعتقال ســـتة من المواطنـــين وهم (حامد عبدالزهرة المتروك، محمد حمود الطواش، علي نهار، نهار نهار، جمال محمـــد الجامري، وأنور العصفور)، الذين كانـــوا مجتمعين في ديوانية أحد المنازل، فظن الجنود بأنهم على علاقة بالحادثة، ويشـــكلون إحدى

مجموعـات المقاومة السـرية التـي كان يهابها العدو، كمـا تم اعتقال رضا محمد العراقي، وهو أحد أفراد المجموعة من أصحاب الجنسـية المصرية، والذي حاول جاهدا الفرار بجلده، إلا وبسـبب تهديد الجنود ولكثرة عددهم اضطر للاستسلام، ومن ثم تم اقتياد الجميع إلى مخفر خيطان، ما عدا زوجة سعد، التي أخذوها إلى أحد الديوانيات مجبرة، طالبين منها أن تشـي ببعض الأشـخاص إذا كانـوا يعملون مع زوجها، لكنها أنكرت معرفتها بالموضوع، أو أن تكون لها أية علاقة بالأمر.

من بين حنايا اللحظات العصيبة، تمتد أيادي الآه لتمسك بصرخة الـ (لا) التـي أخذ الجميع يرددهـا، فتزداد اللحظـة بداخلهم وتكبر، مازلت أرى بعضهم متماسكا، هناك حيث لا أحد يعلم ما هو الآتي خلف ضباب العذاب... أي عذاب؟.... أسـلاك كهربائية... أخرى مطاطية، وتنزف... جراح.. ألم.. وفاء.. ووطن.. لننزف جميعاً.. دموعنا غربة... ويكبر الأمل بداخل الجميع، لعلها ساعات ونمضي عائدين لبيوتنا، لكن الساعات لا تمر.. على عجل يأتي صوت كريه، ويتكرر السؤال «ما تريد تعترف؟ تبي زيادة ضـرب؟ احجي ولك إحجي....»..... فتكبر الآآآآآآه بداخلي.. ويعترف البعض.... «نعم، سـعد وحمـاد ومن يعملون معهم يجمعون الأسلحة ويحـفظونها في منازلهم»... ليقرر أحدهم «قتلوا ستة منا، راح نقتل ستة منهم»....

أفـواج جنـود... وقع أقـدام... ارتطام... صراخ حمـاد... بنادق وأسـلحة.. أدوات التعذيب... قضبان السـجن... قيود الأسر، ورائحة المعتقل.. ركلات الغدر... صرخات العذاب.. أنين غربة... آلام رضا... شـموخ اللاانهزام... ركلات الخيانة... دماء الانتصار.. خوف مخيف.. وحدة قاسية... آهات حامد... ملك الموت... تزداد الركلات... اختلطت كل الملامح... لم يعد أحدٌ يعرفه... فما عاد يشـبه نفسـه... هذيان... غثيان... صوت محمـد.. وتأتيه لحظة ضعف موجعـة... فيتراءى له

خيال وطن... يبتسم، فتزداد الضربات... ويزداد اتساع ابتسامته... ليقرر «لن نستسلم أبدا»....

تمضي الساعات، ببطء حامل أنهكتها ركلات طفل ورث شغب أبيه، لتغدو بلا حيلة سوى انتظار تلك اللحظات التي سيختفي بها انتفاخ بطنها. الرابعة عصراً، عند منزل سعد... سعد وحماد وأربعة من الشبان هناك، على الأرض... مكبلي الأيدي، معصوبي الأعين، خائري القوى، يترقبون لحظات الخلاص... زوجته تترقب، فلم تعد تحتمل... ويدور حديث الصمت... «أهي لحظة الفراق؟... أسيرحل قبل أن يرى ابنه؟... هل سيتركني ويمضي؟»... فجأة... أعلنت أسلحتهم عن موعد إطلاق سراح طلقاتها، طلقات اخترقت قلوبنا قبل قلوبهم... سعد، حماد، رضا، حامد، ومحمد... أي منكم كان الأسبق اخوتي؟..... بحر الدماء، امتزج بطهر براءتهم، ليكتب شهداء الوطن.. الحب... والواجب، في يوم السبت الموافق الخامس عشر من شهر سبتمبر للعام ١٩٩٠.

هكذا انتهت قصة الأبطال، فارقت الروح أجسادهم الطاهرة... أشعلتْ النيران، التي ألهبت صدر أم ساير، قبل أن تلتهم البيت ومحتوياته.

وهكذا رحل الشجعان.. رحلوا دون أن نعلم أين هم.. تبا لهم، فقد حرموني من زيارتهم، أو وضع شاهد على قبرهم لأعلم مكانهم، عندما لا تعني السنون على ذلك.. تبا لهم، سرقوا مني ضحكاتنا، حديثا، ولمة الأهل.... تباً للغزاة والظالمين... وسلام عليكم إخوتي أينما كنتم سلام أرسله مع ريح ذكرياتنا التي كانت ولا تزال معي، أحملها وتحملني، فتدغدغ مشاعري، وانساني وحيداً، أرجو لحظة لقاء.

أخي مازلت أراك شامخاً، تبتسم.. تضحك.. وتبكي... مازلت أراك تكبر يوما بعد يوم، أراقب بثبات خطواتك وكلماتك الأولى... فينفطر قلب أم أرهقها غيابك.. دموعها عند سماع همهمات الـ(ماما)... والـ(بابا).... لتبكي فرحاً وحسرة «أين هو بابا يا حبيبي؟...» ولأن السنين تمضي... أراك تكبر... وتكبر... هنا إلى جانبي... تكبر

والداً... أخاً... وابن أخ... (حماد وسعد ساير الشمري)... في كل عام يسألني.... «كيف قتلا يا عمي؟»... لأبدأ من جديد، في سرد الحكاية... قصة سعد وحماد.. وعواد...

صور مبعثرة تجول بخاطري عندما أسرد القصص.. كنتما أنتما بطليها... كالشجعان عند ساعة الصفر.. كالفرسان تظهران من بين غبار المعركة لتعلنا الانتصار.. صوت داخلي «لاتنس كم كانا بطلين».. نعم لن أنسى... لن أنسى أفعالهما البطولية..

حلقا في سماء قدسية.. حيث طيور الجنة وملائكة الرحمة... أشرقا بابتسامة لؤلؤية، ولتزهو الأمنيات فتنثر عبق الريحان، ويرن الصوت بأذني ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ فتتسرب إلى قلبي ابتسامة أمل.. علني أراكما يوماً بأرض الخلود..

❖ ❖ ❖

القوة لا تمجد أبطالاً....
المجد لا يخلق أبطالاً....
الأبطال لا يولدون أبطالاً....
بل إن الأبطال هم من يكسبون الحياة كل تلك المعاني...

بصمات خالدة

العطـــاء، بدرجاته المختلفـــة، قيمة إنســـانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنهـــا تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنهـــا تجســـد الإيمان المطلـــق بأن الحيـــاة الحقيقية هي الحيـــاة الكريمة وهـــذه تستحق التضحيـــة بأثمن مـــا يملكه الإنسان وهو النفســـ... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويـــت للغزو.. لقد توقـــف الزمن عندها ليشـــهد هذه الملحمة الإنســـانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يســـتهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشـــأن الإنســـان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدتها التضـــحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضـــمن سلســـلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الإيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليد ورعاية

- تكريم الشـــهيد عن طريق تخليـــد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.